

روايته حديث الحجاج: «من كسر أو عرج فقد»؛ لأن عكرمة ذكر أنه سأل ابن عباس، فقالك صدق. فتصديقه رواية الحجاج كروايته له، فهي مقدمة على رأيه ألا حصر إلا حصر العدو لو قدر تعارضهما، وهذا الجواب له حظ من القوة لولا أن عظم الفقهاء تتابعوا على عد ابن عباس في طليعة القائلين بقصر الإحصار في الآية على إحصار العدو، ولذا قال ابن عبد البر: ... هذا معنى قول ابن عباس: لا حصر إلا ما أحصر العدو؛ أي: لا يحل لمحصر أن يحل دون البيت، إلا من أحصره العدو^(١).

* الراجع:

الأقرب - والعلم عند الله تعالى - أن الإشكال يُدرأ بالجمع بين الآية الكريمة والحديث، بحمل معنى حديث الحجاج: على أن من كسر أو عرج فقد حل بما يحل به من أحصر بعده أو غيره من الموانع على ما جاء في الآية الكريمة وما فعل رسول الله ﷺ وأصحابه حين أحصروا في الحديبية.

والجمع ما أمكن بين النصوص أولى من الترجيح، وقد تقدم أن دلالة الحديث على الإذن بتحليل المريض ونحوه مؤيدة بعموم الآية الكريمة، وبدلالة لفظ الإحصار لغة، ويسر الشريعة ورفعها الحرج، والله تعالى أعلم.

باب: في الرجل يجمع بين الحج والعمرة فيحصر ما

عليه في قابل؟

٤٢٤٢ - عَنْ مُجَاهِدٍ فِي الرَّجُلِ جَمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَيَحْصِرُ قَالَ: «يَبْعَثُ بِهَدْيٍ يَحِلُّ بِهِ ثُمَّ وَيَجِيءُ مِنْ قَابِلٍ بَمَا كَانَ أَهْلًا بِهِ»^(٢).

(١) «الاستذكار» (١٠/٥٦٥).

(٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٩٥/١/٤) حدثنا جرير، عن منصور وليث، عن مجاهد، به.

- ٤٢٤٣ - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَا: «عَلَيْهِ عُمَرَتَانِ وَحَجَّةٌ»^(١).
- ٤٢٤٤ - وَعَنْ حَمَّادٍ؛ فِي رَجُلٍ أَهْلٍ بِعُمَرَةَ وَحَجَّةٍ فَأُحْصِرَ، قَالَ: «يَبْعَثُ بِالْهُدْيِ، فَإِذَا بَلَغَ الْهُدْيُ مَجْلَهُ حَلَّ. قَالَ: وَعَلَيْهِ حَجَّةٌ وَعُمَرَتَانِ، وَقَالَ الْحَكَمُ: عَلَيْهِ حَجَّةٌ وَثَلَاثُ عُمَرٍ»^(٢).

باب: ما يجب عليه من الهدى

إذا جمع بينهما فأحصر

- ٤٢٤٥ - وَعَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «هَدْيَانِ»^(٣).
- ٤٢٤٦ - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ... مِثْلُهُ^(٤).
- ٤٢٤٧ - وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «يَبْعَثُ بِهَدْيٍ وَيَحْلُّ بِهِ»^(٥).
- ٤٢٤٨ - وَعَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «عَلَيْهِ هَدْيٌ»^(٦).

(١) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٩٥/١/٤) حدثنا وكيع، عن مسعر، عن حماد، عن إبراهيم به.

(٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٩٥/١/٤) حدثنا عُذْرَةُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَمَّادٍ، بِهِ.

(٣) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٩٥/١/٤) حدثنا جرير، عن مغيرة، عن حماد، به.

(٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة (٩٥/١/٤) حدثنا هيثم، عن مغيرة، عن إبراهيم به.

قلت: إسناده ضعيف. مغيرة - هو: ابن مقسم - ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم.

(٥) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٩٥/١/٤) حدثنا جرير، عن ليث ومنصور، عن مجاهد، به.

(٦) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة (٩٥/١/٤) حدثنا هشيم، عن حجاج، عن عطاء، به.

قلت: إسناده ضعيف؛ حجاج - هو: ابن أرطاة - صدوق كثير الخطأ والتدليس، هشيم =